

[شبكة الألوكة](#) / [آفاق الشريعة](#) / [مقالات شرعية](#) / [عقيدة وتوحيد](#)



## من أركان العقيدة .. الإيمان بالرسول

علي محمد مقبول الأهدل

[مقالات متعلقة](#)

تاريخ الإضافة: 12/4/2014 ميلادي - 11/6/1435 هجري

الزيارات: 150062



### من أركان العقيدة

### الإيمان بالرسول

تعريف الإيمان بالرسول والفرق بين الرسول والنبي:

الإيمان بالرسول هو: التصديق الجازم بأن الله تعالى بعث في كل أمة رسولا يدعوهم إلى عبادة الله وحده، والكفر بما يعبد من دونه، وأنهم جميعاً مرسلون صادقون، قد بلغوا جميع ما أرسلهم الله به، منهم من أعلمنا الله باسمه، ومنهم من استأثر الله بعلمه [1].

والرسول في اللغة: المرسل، والإرسال هو التوجيه، فإذا بعثت شخصاً في مهمة فهو رسولك، ورسالة الرسول ما أمر بتبليغه عن الله، ودعوته الناس إلى ما أوحى إليه [2].

أما النبي لغة: فهو مشتق من النبا وهو الخبر، قال تعالى: ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ \* عَنِ النَّبَاِ الْعَظِيمِ﴾ [النبا: 1، 2]، وإنما سمي النبي نبياً؛ لأنه مُخْبَر، ومُخْبِر، أي: أن الله أخبره وأوحى إليه، ومُخْبِر؛ أي: يخبر عن الله تعالى وحيه وأمره، وقيل: النبوة مشتقة من النبوة، وهي ما ارتفع من الأرض [3].

أما الرسول والنبي في الاصطلاح فالمشهور: أن الرسول من أوحى إليه بشرع وأمر بتبليغه، أما النبي هو من أوحى إليه ولم يؤمر بالتبليغ.

وعلى ذلك فكل رسول نبي، وليس كل نبي رسولاً.

وقيل: إن الرسول من أرسل إلى قوم كفار؛ كنوح وهود، وموسى، والنبي من أرسل إلى قوم مؤمنين كأنبياء بني إسرائيل مثل: زكريا ويحيى.

وعلى هذا فالنبي والرسول كل منهما مرسل؛ يدل لهذا قوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكُمُ اللَّهُ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [الحج: 52].

ولعل الراجح هو: أن الرسول من أوحى إليه بشرع جديد، والنبى: هو المبعوث لتقرير شرع من قبله [4].

### وجوب الإيمان بالرسول؛ والواجب علينا نحو الرسول:

الإيمان بالرسول ركن من أركان الإيمان؛ فلا يعتبر الإنسان مسلماً ولا مؤمناً حتى يؤمن بأن الله قد أرسل للبشر رسلاً من أنفسهم يبلغونهم الحق المنزل إليهم من ربهم، ويبشرونهم وينذرونهم، ويبينون لهم حقيقة الدين؛ كذلك الإنسان لا يكون مسلماً ولا مؤمناً حتى يؤمن بالرسول جميعاً، لا يفرق بين أحد منهم، وأنهم جميعاً جاءوا بالحق من عند الله، والأدلة على ذلك:

1- ﴿لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ [البقرة: 177].

2- ﴿قُلْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَالنَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: 84].

3- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنْزَلَ مِنْ قَبْلُ وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾ [النساء: 136].

• ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيُرِيدُونَ أَنْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ أَنْ يَتَّخِذُوا بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا \* أُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ حَقًّا وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا \* وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَمْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ أُولَئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أَجُورَهُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ [النساء: 150 - 152].

وفي حديث جبريل المشهور: "هذا جبريل أتاكم يعلمكم أمر دينكم" قال: "ما الإيمان؟ قال: الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله" [5].

ويتبين لنا من النصوص السابقة -وأمثالها كثير في القرآن والسنة- أن الإيمان بالرسول ركن أساس من أركان الإيمان، لا يتم إسلام المرء إلا به، وأنه يستوي عند الله من أنكر الرسول جميعاً، ومن أنكر واحداً منهم بعينه، فالمنكرون كلهم عند الله كفار، إنما المؤمن هو الذي يؤمن بالرسالات جميعاً وبالرسول جميعاً دون تفریق.

وإذا سألنا أنفسنا: لماذا أوجب الله الإيمان بالرسول، وجعله ركناً من أركان الإيمان، ولم يكتف - سبحانه - وتعالى من البشر بوجوب الإيمان به وحده، مع أن الإيمان بالله هو أساس كل شيء، وعبادته هي غاية كل شيء؟ فالإجابة على هذا السؤال واضحة، فكيف يعرف الإنسان ربه المعرفة الحقّة إلا عن طريق الرسول؟ وكيف يعبد العبادة الحقّة إلا بإرشادهم؟

### انظر إلى ضلالات البشرية في جاهلياتها المختلفة؟

مرة تصورته في قرص الشمس كما فعلت الجاهلية الفرعونية، ومرة تصورته في النار الملتهبة كما فعلت الجاهلية الفارسية، ومرة تصورته على هيئة بشر ذي خصائص فائقة كما فعلت الجاهلية اليونانية والرومانية.

ولا يقل عن ذلك ضلالاً ما تصورته الجاهليات المختلفة من وجود أبواب صغيرة مع رب الأرباب، تقوم ببعض اختصاصه - سبحانه - فإله للمطر، وإله للبرق وإله للرع، وإله للريح..

﴿ أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ ﴾ [الزمر: 3]. والسبب هي أن هذه الجاهليات استرشدت بخيالها وأهوانها وعلمها القاصر، ولم تأخذ الحق من طريقه الصحيح المعتمد من عند الله، وهو طريق الرسل الموحى إليهم بالحق[6].

إذن هنا تكمن أهمية الإيمان بالرسول؛ وأنه يستحيل للبشرية - كما يثبت لك الواقع التاريخي - أن تهتدي إلى الحق في شأن الألوهية وفي شأن العبودية إلا عن طريق ذلك المصدر الموثق وهم الرسل المرسلون من عند الله [7].

أما الواجب علينا نحو الرسل فهو الآتي:

1- يجب علينا تصديق رسل الله جميعاً، بعد الإيمان بهم وبرسالتهم وأن لا نفرق بينهم، فمن فرق بين رسل الله، فآمن ببعضهم وكفر بالآخرين، أو صدق بعضهم وكذب بعضاً، كان من الكافرين، بنص القرآن الكريم، قال الله تعالى ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ حَقًّا وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا﴾ [النساء: 151].

2- كما يجب علينا أن نؤمن أن كل رسول أرسله الله أدى أمانته، وبلغ رسالته على الوجه الأكمل، وبينها بياناً واضحاً كافياً.

3- كما يجب علينا طاعتهم وعدم مخالفتهم؛ لأن ذلك من طاعة الله: ﴿مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ تَوَلَّى فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ خَفِيفًا﴾ [النساء: 80] ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا﴾ [النساء: 64].

4- كما يجب علينا أن نعتقد بأنهم أكمل خلقاً وعلماً وعملاً وفضلاً وصدقاً، وأن الله ميزهم بفضائل لا تتوفر لغيرهم، وأنه عصمهم، ونزههم عن الكذب والخيانة والكتمان.

5- كما يجب علينا أن نؤمن بأن رسل الله جميعاً كانوا رجالاً من البشر فلم يكونوا من الملائكة، ولم يبعث الله أنثى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رَجُلًا نُوحِي إِلَيْهِمْ مِنْ أَهْلِ الْغُرَىٰ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ [يوسف: 109].

6- كما يجب علينا أن نؤمن أن الله - لم يخصصهم بطبائع أخرى غير الطبائع البشرية، وإنما اختارهم سبحانه من الرجال، الذين يأكلون ويشربون، ويمشون في الأسواق، وينامون ويجلسون ويضحكون ولهم أزواج وذرية، ويتعرضون للأذى وتمتد إليهم أيدي الظلمة، وينالهم الاضطهاد، وأنهم يموتون، وقد يقتلون بغير حق، وأنهم يتألمون، ويصيبهم المرض، وسائر الأعراض البشرية التي لا تؤدي إلى نقص مراتبهم العالية بين الخلق، ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبِهِ فَلَنْ يَبْصُرَ اللَّهُ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ﴾ [آل عمران: 144].. ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِي الْأَسْوَاقِ وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا﴾ [الفرقان: 20].. ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ لَكِنْ أَجَلٌ كِتَابٌ﴾ [الرعد: 38].

7- كما يجب علينا أن نؤمن أنهم لا يملكون شيئاً من خصائص الألوهية، فلا يتصرفون في الكون، ولا يملكون النفع أو الضرر، ولا يؤثرون في إرادة الله، ولا يعلمون الغيب إلا أن يطلعهم الله عليه: ﴿قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبِ لَاسْتَكْنَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [الأعراف: 188].

8- كما يجب علينا أن نؤمن بأن الله أيدهم بالمعجزات الباهرات والآيات الظاهرات؛ الدالة على صدقهم فيما جاءوا به..



## مهمة الرسل ووظائفهم:

## حاجة البشر إلى الرسل:

### خصائص الرسالة المحمدية:

#### 4- معجزة الرسالات السابقة ومعجزة الإسلام:

5/7

### أثر الإيمان بالرسول:

1- معرفة رحمة الله بعباده، وعنايته بهم، حيث أرسل إليهم الرسل يهدونهم إلى عبادة ربهم، وكيف يعبدونه.

## 2- شكر الله على هذه النعمة العظيمة.

3- محبة الرسل و الشفاء عليهم من غير اطراء؛ لأنهم رسل الله، قاموا بعبادته، و ابلاغ رسالته، و النصيح لعباده.

4- اتباع الرسالة التي جاءت بها الرسل من عند الله، والعمل بها، فيتحقق للمؤمنين في حياتهم الخير والهداية والسعادة في الدارين، قال تعالى: ﴿ قَالَ اهْبِطْ مِنْهَا جَمِيعًا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هَذَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى \* وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى ﴾ [طه: 123، 124] [19].

[1] ركائز الإيمان، محمد قطب، (ص:255)، الرسل والرسالات، د. عمر الأشقر (ص:14)، مقرر التوحيد، د. عبدالعزيز العبد اللطيف، (ص:77).

[2] انظر: لسان العرب، مادة (رسل) (5/211).

[3] لسان العرب، مادة (نبا) (14/10).

[4] راجع: الرسل والرسالات، د. عمر الأشقر (ص: 14) وما بعدها.

[5] الحديث أخرجه مسلم في كتاب الإيمان باب (1) تعريف الإيمان (1/37) حديث رقم (1).

[6] ركائز الإيمان، محمد قطب، (ص: 225)، وما بعدها.

[7] المصدر السابق (ص:227).

[8] بتصرف من كتاب الإيمان، د. محمد نعيم ياسين، (ص: 63) وما بعدها.

[9] رواه مسلم في كتاب صلاة المسافرين باب (18) جامع.. حديث رقم (139) (1/512).

[10] أخرجه البخاري في كتاب العلم باب (49) من خص بالعلم. (1/41).

[11] أخرجه البخاري في كتاب العلم باب (12) من جعل لأهل العلم.. (1/25)، ومسلم في كتاب المناققين باب 19 الاقتصاد في الموعظة (3/172) حديث (82).

[12] راجع: ركائز الإيمان، محمد قطب، (ص: 246-254).

[13] ركائز الإيمان، محمد قطب، (ص:250).

[14] مقرر التوحيد، د. عبد العزيز العبد اللطيف، (ص:76).

[15] أخرجه مسلم في كتاب الإيمان باب (70) وجوب الإيمان.. (1/134)، حديث رقم (240).

[16] أخرجه مسلم (1/371)، الترمذي (4/123)، أحمد (2/411).

[17] أخرجه البخاري، باب كيف نزول الوحي وأول ما نزل، (4/1905، 6/2654)، مسلم، باب وجوب الإيمان برسالة نبينا.. (1/134).

[18] انظر: عقيدة ختم النبوة بالنبوة المحمدية، د. أحمد الغامدي، (ص:72). وما بعدها، ومقرر التوحيد، د. عبدالعزيز العبد اللطيف، (ص:85).

[19] شرح ثلاثة الأصول، ابن عثيمين، (ص:99)، مقرر التوحيد، د. عبد العزيز العبد اللطيف، (ص:87).

---

حقوق النشر محفوظة © 1445 هـ / 2024 م لموقع [الألوكة](#)

آخر تحديث للشبكة بتاريخ : 25/11/1445 هـ - الساعة: 16:10